تفسير حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» لأبي حفص الفاسي (ت 1188 هـ)

د. رشيد الحمداوي
أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بمراكش

مقدمة

لم يختلف علماء القرآن الكريم في مسألة كاختلافهم في معنى الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن الكريم، ولم يكن هذا الاختلاف لتشككهم في ثبوت ذلك، فقد وردت فيه أحاديث صحيحة بلغت بمجموعها مبلغ التواتر، ولكنها مع كثرتها وتعدد رواياتها جاءت مجملة، لا تكشف عن حقيقة المراد بهذه الأحرف، ولم يأت نص صحيح صريح يبينها، فكان الاجتهاد في تحديد المراد بها مدعاةً للاختلاف.

ومن الأحاديث التي وردت في شأن الأحرف السبعة ما أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فزادني، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[1]. ومنها ما حدث به أُبَيّ بن كعب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: «إن النبي ﷺ كان عند أَضَاة[2] بني غِفار، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتُك القرآنَ على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتُك القرآنَ على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتُك القرآنَ على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيُّما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا»[3].

ولا يوجد في الروايات الواردة في مجموعها ما يبيّن بجلاء نص الآية أو الكلمة التي وقع الاختلاف في قراءتها، ولا نوع الخلاف في تلك القراءات، أكان خلافا صوتيا يمكن أن يُعزى إلى تباين اللهجات في النطق وطريقة الأداء مع وحدة اللّفظ، أم كان اختلافا في اللّفظ مع وحدة المعنى؟

وقد حدث لبعض الصحابة أن تخاصموا في هذا الأمر، وتحاكموا إلى رسول الله ﷺ،

وصوّب النبي عليه السلام ما قرأ به كلٌّ واحد منهم، ولكن هذه الرواية لم تبين الاختلاف الذي كان بين كل قراءة وأخرى، وهذا يدل على أن الأمر كان معروفا لدى الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فلم يحتاجوا إلى بيان، ولو خفي عليهم لسألوا رسول الله - ﷺ - حتى يبيّنه لهم.

ولذلك انبعث العلماء يتعمقون في دراسة أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف، رغبةً في إدراك المراد بها، فتناول هذه المسألةَ كثيرٌ من العلماء وتحدثوا عنها في تضاعيف مؤلفاتهم، منهم المفسرون والمتكلمون والقراء، ومن العلماء من أفردوا هذه المسألة بالتأليف، كأبي عمرو الداني (ت 444هـ)، وأبي الفضل الرازي (ت 454هـ)، وأبي شامة المقدسي (ت 665هـ) رَحِمَهُمُ اللَّهُ. وكلٌّ أدلى بدلوه، واجتهد في تأويله، حتى ذكروا فيها نحواً من أربعين قولا، أكثرُها بعيدُ المأخذ، ظاهر الضعف.

وقد ظلت هذه المسألة موضع استشكال بين أهل العلم، والمخطوط الذي بين أيدينا يعطينا مثالا لسؤال ورد على العلامة أبي حفص الفاسيّ في هذا المعنى، فأجاب عنه بعرض أهمّ الأقوال التي قيلت في ذلك باختصار، وما ورد عليها من اعتراضات، مع الإشارة إلى أقرب الآراء -في نظره- إلى الصواب.

۞۞۞

القسم الأول: التقديم للنص المحقق

1 - التعريف بالمؤلف[4]:

ا - اسمه ونسبه:

هو عمرُ بنُ عبد الله بن عمر بن يوسف بن العربي بن أبي المحاسن الفاسيّ الفهْريّ[5]، وكنيته: أبو حفص.

ب - مولده ونشأته:

ولد أبو حفص بفاس، ولم يذكر واحد من مترجميه تاريخ ولادته، لأنه لم يكن يذكره للناس اقتداءً بالسلف الصالح في كتمان السنّ[6]، إلا ما كان من عبد السلام ابن سودة، الذي صرح في تقديمه لديوانه بأنه ولد سنة 1125هـ[7]، ولعله استنبط ذلك من كونه توفي أواسط سنة 1188هـ، وهو ابن ثلاث وستين سنة، كما نص على ذلك المولى سليمان في ترجمته له، وهو أوسع من ترجم له[8].

وقد تربّى - أبو حفص - في كنف الأسرة الفاسية الفهرية التي اشتهر رجالها بالعلم والصلاح، ونشأ في حَجر والده عبد الله بن عمر الفاسي (ت 1146هـ)، وكان عالما فاضلا، سائرا على سَنن أسلافه[9]؛ ولذلك تميز أبو حفص منذ صباه بالإقبال على القرآن والعلم، وعدم المشاركة فيما ينشغل به أقرانه من ألعاب[10]، وكان هذا من علامات نجابته ونبوغه المبكر.

ج – طلبه للعلم وشيوخه:

بعدما حفظ أبو حفص القرآن الكريم، شرع في تلقي مبادئ العلوم الشرعية على والده، وعلى قريبه محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي، المكنى بأبي عسْرية (ت في حدود 1150هـ)، ثم اتجه إلى تعميق معارفه، فأقبل على مجالس كبار العلماء في بلده، فتتلمذ للعلامة اللغوي أحمدَ بن علي الوجّاري (ت1141هـ) [11]، والعالم النحوي محمد بن إدريس العراقي (ت 1142هـ)[12]، واعتمدهما في علوم العربية، ثم تتلمذ للعلامة الحافظ المعقولي أحمدَ بن مبارك السجلماسي اللَّمَطي (ت 1156هـ)[13]، فدرس عليه التوحيد وأصول الفقه والبلاغة والمنطق والتفسير، كما قرأ الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك على المفتي النوازليّ محمد بن عبد السلام بنّاني (ت 1163هـ)[14]، والفقيه العلامة محمد بن قاسم جَسّوس (ت1182هـ) [15]، كما أخذ عن الفقيه المحدث علي بن محمد الحُرَيْشي (ت1143 أو 1145 هـ)[16] الحديث، وسمع عليه أوائلَ الكتب الستة، وأجازه فيها وفي غيرها، وكان عمدتَه في رواية الحديث بأقرب أسانيده[17]. ثم إنه حين تضلع من العلوم النقلية والعقلية اقتصر على شيخ الجماعة أحمد بن مبارك السجلماسي، الآنف الذكر، ولزمه إلى أن صار من فحول علماء زمانه.

د – وظائفه:

حين قارب أبو حفص سن الأربعين، وأذن له شيوخه المعتبرون في التدريس، انتصب بجامع القرويين مدرسا لمختلِف المتون العلمية المتداوَلة آنئذٍ في مجالس الدرس، وكرّس حياته لذلك، حتى إن الحضيكي حلاّه ب«مدرس فاس المحروسة»[18].

أما رزقه فقد كان يناله من تعاطي الشهادة بسِماط القرويين، كما يُستَنبَط ذلك مما ذكره محمد بن الطيب القادري في ترجمة رفيقه فيها، الفقيه الموثّق الحسن بن علي، المعروف بأبي عنان الشريف (ت 1163هـ)[19].

كما أنه تولى الخطابة بجامع الجيسة، إلى أن عزله السلطان المولى عبد الله سنة 1153هـ عند مبايعة أهل فاس له بعد رجوعه إلى العرش للمرة الثالثة، وولّى مكانه محمد السلاوي[20].

هـ – تلاميذه:

ما إن انتصب أبو حفص للتدريس حتى أقبل عليه الطلاب، لا سيما مشاهير طلبة فاس، ف«تفقه به جماعةٌ، وتخرج عليه طلبة الوقت، وتسارعوا للأخذ عنه، وازدحموا عليه، واغتبطوا وتنافسوا وتفاخروا بالأخذ عليه؛ لأنه أوحد زمانه في المعقول والتحقيق والتدقيق والتبيين في ذلك»[21].

وقد وصف تلميذه سليمان الحوّات (ت1231هـ) مجلس درسه فقال: «كان مجلسه روضةً يلتقط منه أعيان العلماء من تلامذته

أزهارَ المسائل بالاستنباط العقلي المؤيد بالنقل الثابت في جميع ما يحتاج إليه، مع وقار وهيبة وجلالة، وفصاحةِ لسان في التعبير من غير تكلف، يحافظ على رعاية الإعراب محافظةَ ذي المَلَكة القارة، حتى كأنه سَلِيقيّ[22]، ما سمعته يرتكب شاذّا، فضلا عن لحن»[23].

وقد انتفع طلابه به في كثير من العلوم العقلية والنقلية، لا سيما علوم الأصلين والبيان والمنطق والفقه، وصاروا من أبرز علماء عصرهم فيما بعد[24]، ومنهم:

- مُحمد بن عبد السلام الفاسي (ت1214هـ) [25].

- زيْن العابدين بن هاشم العراقي (ت1194هـ) [26]، وهو عمدته.

- عبد الكريم بن علي اليازغي الزهني (ت1199هـ) [27]، وهو عمدته.

- عبد الرحمن بن الخياط، المعروف ب: حسِّينْ (ت 1193هـ)[28].

- أبو حامد العربي بن علي القسنْطيني (ت1208هـ)[29].

- محمد بن الطاهر الهوّاري (ت1220هـ)[30].

- عبد القادر بن أحمد ابن شقرون الفاسي (ت 1219هـ)[31].

- محمد بن الصادق ابن ريسون الحسني (ت1236هـ)[32].

- مُحمد بن الطاهر المِيرْ السلاوي (ت1220هـ)[33].

- محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي (ت 1238هـ)[34].

- سليمان بن محمد الشفشاوني الشهير بالحوّات (ت 1231هـ)[35].

- الطيِّب بن عبد المجيد بن كِيران الفاسي (ت 1227هـ)[36].

و - آثاره:

كان أبو حفص يعْتلّ بدنه بين الفينة والأخرى لهيَجان المرارة السوداء عليه، فيتوقف عن التدريس، ولكنه حينها كان يعتكف على التصنيف حرصا على دوام الإفادة، ولذلك ترك كتبا ورسائل عديدة، وكانت كما وصفها صاحب شجرة النّور «مفيدةً بارعة»[37]، تتضمن تحقيقات نفيسة. ومن المؤلفات التي ذكرها مترجموه[38]:

- **إحراز الفضْل بتحرير مسائل «القول الفصل»**[39].

- **اقتباس أنوار الهُدى فيما يتعلق ببعض وجوه الأدا**[40].

- **بُغية الأريب في بعض مسائل مغني اللبيب**[41].

- **تحرير النظر في مسائل المختصر**[42].

- **تحفة الحُذّاق في شرح لامية الزّقّاق**[43].

- **طلائع البُشْرى فيما يتعلق بشرح العقيدة الكبرى**[44]: للإمام السنوسي.

- **غاية الإحكام في شرح تحفة الحكام**[45].

- **فتاوى مهمة للعويصات المدْلَهِمّة**[46]: قال عنها محمد بن تاويت: «تنزِّله منزلة الاجتهاد»[47].

- **نشر لواء النصر في الرد على بعض أبناء العصر**[48]: ردّ فيه القول بجواز بيع الأحباس المؤبّدة لضرورة المجاعة[49].

- **المُقترَح في شرح أبيات ابن الفرح**[50]: في مصطلح الحديث.

- **مِنّة الوهّاب في نصرة الشهاب**[51]: في مسألة تخصيص نية الحالف[52].

- **نهاية التحقيق في مسألة تعليق التعليق**[53]: في الطلاق.

وله كذلك «ديوان شعر، فرقته أيدي سبأ»[54]، وقد جمع عبد السلام ابن سودة ما وقف عليه من شعره، ورتبه في ديوان[55].

بالإضافة إلى ما قيده من فوائد في رسائل وتقاييد، غالبها أجوبة عما كان يرفع إليه من أسئلة[56]، ويوجد عدد منها ضمن مجاميع مخطوطة[57]، وله كذلك فتاوى كثيرة، لو جمعت لجاءت في مجلدات، ولكانت - على حد تعبير المولى سليمان - أكبر حجما من «المعيار المُعرِب»[58].

ك- منزلته العلمية وثناء العلماء عليه:

يعدُّ أبو حفص الفاسي من أكابر علماء زمنه، وأبرز شيوخ الأسرة الفاسية الذين توارثوا العلمَ كابراً عن كابر، فهو «إمام نظّار، وفقيه مكثار، له الاطلاع الواسع، وإتقان العلوم بغير مدافع»[59]، وقد كان شيخًا للجماعة بفاس[60]، فائقًا لأهل زمانه في جميع الفنون التي كانوا يتعاطوْنها[61]، منفردا بالتحقيق فيها، لا سيما في العلوم العقلية؛ إذ كان لا يُدرَك شأوُه «في مجال الكلام والأصليْن والمنطق والبيان»[62]، ناهيك عن تبريزه في علوم العربية، وبراعته في الأدب، وتبحُّره في الفقه، وتمكنه من أدوات الاستنباط[63]، حتى إنه كان «ممن وصف بالاجتهاد»[64]، ولا أدلَّ على ذلك من أننا نجده في بحثه في مسائل الفقه «يعارض بين أدلته ويرجِّح، ويضعِّف في أقواله ويصحِّح»[65]، بل إنه - لقوة عارضته - «يرد على أئمة المذاهب بالدليل الواضح والاعتبار المناسب»[66].

وقال عنه تلميذه سليمان الحوّات: «الفقيه العلامة، سلطان المحققين، ورأس الجهابذة المدققين، آخر أهل التحرير درسا وتصنيفا، مع بيان المشكلات بسطا وتعريفا، المستنبطُ للأحكام بالاستدلال على طريقة الاجتهاد المطلَق»[67].

وقال عنه تلميذه امحمد الزبادي (ت1209هـ): «كان - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عالما عاملا، مشاركًا في كل العلوم، مدرسا للفقه والحديث

والمنطق والكلام والبيان، حدث عن البحر ولا حرج»[68].

وقال تلميذه الحضيكي في التعريف به: «شيخ الجماعة، ومحقق المعقول والمنقول» وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ علامة فهّامة بارعا، فائقا لأهل زمانه في جميع الفنون التي يتعاطاها أهل وقته»[69].

ز – وفاته:

توفي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– بفاس – وهو ابن ثلاث وستين سنة كما تقدم – فجرَ يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رجب سنة 1188هـ[70].

2 – التعريف بالجواب:

ا – نسبة هذا الجواب لأبي حفص:

هذا الجواب ثابت النسبة لأبي حفص، ويدل على ذلك أنه موجود في جميع نسخ «إسعاف السائل» الذي يشمل طائفة من رسائل أبي حفص وأجوبته، والأسلوبُ الذي كُتِب به هذا الجواب مطابقٌ لأسلوب أبي حفص في باقي تقاييده وأجوبته.

وقد ذكر د. أحمد الأمين العمراني هذا الجواب ضمن مؤلفات أبي حفص الفاسي، ولكنه وهِم، فذكر أن له جوابا حول أسماء السور، هل هي توقيفية أم لا؟ «أجاب به عن سؤال تلميذِه محمدِ بن عبد السلام الفاسي، شرح فيه معنى «أنزل القرآن على سبعة أحرف» الواردة في الأحاديث[71].

والحقيقة أنهما جوابان منفصلان، والجواب المتعلق بأسماء السور يقع في النسخ الخطية بعد الجواب المتعلق بالأحرف السبعة[72]، ويفصل بينهما تقييد وجيز في مسألة تكبير القراء عند آخر سورة الضحى وما بعدها إلى سورة الناس.

ب – موضوع هذا الجواب:

هذا النص جواب عن سؤال عن معنى الأحرف السبعة الواردة في الحديث الوارد في صحيح البخاري، كما يومئ إليه قول أبي حفص في ختامه: «هذا ما تلخص لديّ[73] في تفسير الحديث، وقد كتبته جوابا لمن سأله». ولكنه لم يذكر نص السؤال كعادته في عدد من أجوبته، إما لأن السؤال ورد مشافهة، وإما لأنه لم ير داعيًا لإثباته لأن السؤال لم يكن عن نازلة معقدة، ولم يكن مركبا من أسئلة متعددة، وإما لأنه لم يكن مصوغا صياغةً مرْضية عنده، فآثر أبو حفص ألا يثبته.

د – منهج المؤلف في الجواب:

استهلّ أبو حفص –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– جوابه بقصة عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وإقرار النبي عليه الصلاة والسلام لكل واحد منهما على الوجه الذي قرأ به كلٌّ منهما سورةَ الفرقان، وأشار إلى أن الحرف من معانيه الوجه، والكلمة، وأن الاختلاف بلغ في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولا، أكثرها غير مختار.

ثم سرد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بعض الأقوال، وذكر تعقبات العلماء عليها، لا سيما القول بأن المراد بها هو القراءات السبع. ثم توقف عند القول بأن المراد بها سبع لغات من لغات العرب في تأدية المعنى الواحد بألفاظ مترادفة، ولو في آية واحدة ، وذكر ما تعقب به بعض العلماء هذا التفسير مع جلالة قائليه، وما أجيبوا به. ثم ذكر اختلاف أصحاب هذا القول في تعيين تلك اللغات، وذكر رد أبي بكر الباقلانيّ لذلك.

ثم ذكر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- تفسير أبي الفضل الرازي (ت 454هـ) للأحرف السبعة بسبعة أوجه من وجوه الاختلاف، وبيانه لتلك الأوجه، ثم ذكر ما اختاره الإمام أبو بكر الباقلاني (ت 403 هـ) من أن القرآن منزل على سبعة أوجه من اللغات والإعراب وتغيير الأسماء والصور، وأن ذلك متفرقٌ في كتاب الله تعالى، وإن لم نعرف أعيان تلك القراءات والأوجه واللغات، وليس موجودا في حرف واحد وسورة واحدة يُقطَع على اجتماع ذلك فيها. وأشار إلى أن الباقلاني فسر الأحرف بنحو من تفسير الرازي، وكأن أبا حفص بذلك يومئ إلى ميله إلى هذا القول وترجيحه على غيره من الأقوال التي أشار إليها.

ولا أدري لِمَ لَمْ يذكر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قول الباقلاني تفصيلا، مع أنه مذكور في كتاب «الانتصار» الذي ينقل عنه، وحكاه عنه القرطبي (ت 671هـ) في تفسيره[74] ملخصا، وكذلك السيوطي (ت911 هـ) في «الإتقان»[75].

ويحسن بي هنا أن أذكر نص كلام القاضي أبي بكر في بيان تفسير الأحرف السبعة؛ قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومع ذلك قد يمكنُ أن يقالَ إنَّ السبعةَ الأحرفَ واللغاتِ التي نزلَ بها القرآنُ محصورة معروفة بما يقربُ أن يكون هو المراد بالخبر ولا يبعد، وأن من هذه الأوجه الاختلافُ في القراءةِ بالتقديم والتأخيرِ نحوَ قوله: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق: 19]، وقد قُرئ: (وجاءت سكرة الحق بالموت)، وهذا اختلافٌ في التقديم والتأخير.

والوجه الثاني: أن يكون الاختلافُ في القراءتين في الزيادة والنقصان، مثل قوله تعالى: «وما عملت أيديهم» ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: 35]، بزيادة هاء، وقوله تعالى في موضعٍ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الحديد 24]، «وقوله في موضعٍ آخر: ﴿فَإِنَّ اللهَ الغَنِيُّ الحَمِيد﴾»[76]، بنقصان هو.

وقرأ بعضُهم: «يا مالِ» موضعَ: ﴿يَٰمَٰلِكُ﴾ [الزخرف: 77]، بنقصان الكاف، ومنه أيضاً قولُه تعالى: ﴿عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: 11]، و﴿نَاخِرَةً﴾ و ﴿سِرَاجًا﴾ و﴿سُرُجًا﴾، ونحو ذلك...

والوجه الثالث: أن يكون الاختلافُ في القراءة اختلافاً يزيدُ صورةَ اللفظ ومعناه، وذلك مثل قوله تعالى: (وطلعٍ منضود) مكان قوله: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: 29]...

والوجه الرابع: أن يكون الاختلافُ في القراءتين اختلافا في حروف الكلمة بما يُغَيرُ من معناها ولفظِها من السماع، ولا يغير صورتها في الكتاب. «نحوَ قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾ [البقرة: 259]، و﴿نُنشزها﴾ بالإعجام، والانتشارُ: الإثبات والزيادة، والإنشار: الإنشاءُ والإحياء بعد الممات، وقد أُنزلَ القرآنُ كذلك، لأنّها منشَأةٌ مبدَعةٌ، ومنشورةٌ ومحياةٌ بعد الممات، فأريد إيداعُ المعنيين في القراءتين»[77].

والوجه الخامس: أن يكون الاختلافُ بين القراءتين اختلافًا في بناءِ الكلمةِ وصورتها، بما لا يزيلها في الكتاب ولا يغير معناها، نحو قوله تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبأ: 17]، و﴿هَل نُجَٰزِيٓ إِلاَّ ٱلْكَفُورَ﴾، وصورة ذلك في الكتاب واحدة، وقوله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ [النساء: 37] بالضمة، و﴿بالبَخْل﴾ بالفتح، و﴿مَيْسَرَة﴾ و ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ بالنصب والضم. و﴿يَعْكُفونَ﴾ (الأعراف: 138)، و﴿يعكِفون﴾ بالرفع والكسر، والصورة واحدةٌ، وأمثال ذلك، ومنه أيضا قولُه: ﴿وَفُومِهَا﴾ (البقرة: 61) أو (ثومها)، وأمثال ذلك كثير.

والوجه السادس: أن يكون الاختلافُ بين القراءتين بما يغير صورتها ولا يغيِّر معناها، نحو قوله: ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ [القارعة: 5] و(كالصوف المنفوش)، و﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ [يس: 29]، و (إن هي إلا زعقة واحدة)...

والوجه السابع: أن يكون الاختلاف بين القراءتين للاختلاف في الإعراب للكلمة وحركات بنائها، بما يُغيّر معناها ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب، نحوَ قوله تعالى: ﴿رَبُّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: 19]، على طريق الخبر، و﴿رَبَّنَا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾، و(رَبُّنَا بَعَّدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)، و﴿رَبَّنَا بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ بفتح العين وكسرها، وقوله: و﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: 45]، (و(بعد أَمَهٍ)، ومعنى أمَّة حين، وأَمَه معناها النسيان، وذلك صحيح لأنه ادّكر بعد حين، وبعد أن نسي أيضا، فضم الله تعالى المعنيين في القراءتيْن...

فهذا الذي ذكرناه – والله أعلمُ – هو تفسيرُ السبعة الأحرف دون جميع ما قدمنا ذكره، وقد أخبَرْنا فيما سلف أنَّه لا يجبُ علينا الإخبارُ عن عددِ اللغات والأوجهِ السبعة، وذكرُ أجناسِ الاختلاف بينها وضروبه إذا لم يكن عندنا توقيف في ذلك، وهذه جملةٌ كافيةٌ في هذا الباب إن شاء الله»[78].

وتفسيره هذا يشبه قول ابن قُتَيبة (ت276هـ) بشكل كبير، أما أنه يشبه تفسير أبي الفضل الرازيّ فلا؛ ذلك أن تفسير الرازيّ – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– للأحرف السبعة أشمل من تفسير الباقلّاني؛ إذ ينفرد بوجه لم يذكره الباقلاني ولا غيره من العلماء الذين عددوا أوجه الاختلاف، وهو اختلاف اللهجات، كالفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والهمز والتسهيل، والإظهار والإدغام، ونحو ذلك. وهذا الوجه لا ينبغي

إغفاله بحال؛ لأنه كان واقعا بين الصحابة، بل لعله كان أشد أنواع الاختلاف دورانًا على الألسنة[79].

والحق أن الباقلانيّ في ختام كلامه عن الأحرف السبعة نقل عن قوم إدخالهَم لهذا الوجه في أوجه الاختلاف التي فسرت بها الأحرف السبعة، وأقرهم على ذلك، وهذه الأوجه هي: تغاير اللفظ إلى لفظ آخر، والإفراد والجمع، والتذكير والتأنيث، والتصريف، والإعراب، واختلاف الأدوات، واختلاف اللغات.

وفي ختام جوابه بيّن أبو حفص - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أن الذي جُمع في المصحف هو ما اتفق الصحابة على أنه أنزل من عند الله تعالى، وكُتب بأمر النبي ﷺ، وأنه يتضمن بعض ما اختلفت فيه الأحرف السبعة، لا جميعه. وختم كلامه ببيان السبب في اختلاف القراءات، وأنه راجع إلى اختلاف المصاحف العثمانية التي وجهت إلى الأمصار.

هـ - مصادره في هذا الجواب:

اعتمد أبو حفص في تحريره هذا الجواب فيما يظهر على ثلاثة مصادر:

الأول: صحيح البخاري، ومنه نقل حديث هشام بن حكيم الذي استفتح به جوابه.

الثاني: شرح الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) لصحيح البخاري، المسمى بفتح الباري، والظاهر أنه نقل عنه ما جُلّ ما تعلق باختلاف العلماء في المراد بالأحرف السبعة. وربما رجع إلى كتاب «الإتقان في علوم القرآن» للإمام السيوطي (ت 911 هـ)، إلا أنه لم يصرح بذلك كما فعل في جوابه عن أسماء السور.

الثالث: كتاب «الانتصار لنقل القرآن» للإمام أبي بكر الباقلاني (ت 403 هـ)، وقد ذكر كلامه في هذه المسألة ملخصاً، ومال إلى رأيه في معنى الأحرف السبعة، ويبدو أن هذا الكتاب يحظى عنده بمكانة كبيرة، فقد كان عمدته في رسالته «اقتباس أنوار الهدى»[80].

و - وصف النسخ المخطوطة:

يوجد هذا الجواب ضمن ثلاث نسخ من كتاب «إسعاف السائل بجمع الأجوبة والرسائل»[81]:

- مجموع بالمكتبة الوطنية بالرباط برقم 194 د، ويقع في 334 صفحة، وهو مكتوب بخطوط مختلفة، وقد كان في ملك كاتبه العباس بن محمد بن عبد الرحمن، وتوجد على ظهره عدة تمليكات، آخرها بتاريخ رمضان 1311هـ، وهو مكتوب بخط مغربي حسن، ويستخدم نظام التعقيبة، ويبتدئ «إسعاف السائل» من الصفحة 233 إلى الصفحة 334. ويشغل الجواب المحقق من الصفحة 248 إلى الصفحة 253. وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ا).

- مجموع بالمكتبة الوطنية بالرباط برقم 2438 د، ويقع في 376 صفحة، وهو يشتمل

على تقاييد في فنون مختلفة، وجامعُه غير مذكور. وقد وقع الفراغ من انتساخها يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوّال عام 1344هـ، على يد محمد الطيب بن عبد الله بن قاسم الصفاعي الثوري السلاوي[82]. وهو مكتوب بخط مغربي واضح، مع استعمال اللون الأحمر في بعض المواضع، وتسجيل خلاصات أو عناوين فرعية في الهوامش، ويبتدئ «إسعاف السائل» من الصفحة 55 إلى الصفحة 101، ويشغل الجواب المحقق من اللوحة 65 إلى اللوحة 66. وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ب).

– **النسخة الثالثة**: وتوجد ضمن مجموع بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 11420، مجهول الناسخ، مكتوب بخط مغربي واضح دقيق، مع استعمال اللون الأحمر في بعض المواضع، وبحواشيها عناوين الرسائل والمسائل الموجودة فيه، وكذلك الناسخ وتاريخ النسخ غير معروفيْن على وجه التحديد. وهي تسير بنظام التعقيبة. ويبتدئ «إسعاف السائل» من اللوحة 162 إلى اللوحة 225، إلا أنه يخالف النسختين الأوليين في ترتيب الرسائل والمسائل الواردة فيهما.

وهذا الجواب يقع متأخرا في الترتيب عن المسائل الفقهية، ويبتدئ من (214/ا) إلى (216/ا). وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (م).

نسخة ثانوية للجواب:

جوابه عن الأحرف السبعة، وهي في الخزانة الحمزاوية برقم 180/ 4، عدد أوراقها ورقتان، ومقياسها: 21/ 15، وعدد الأسطر: 31، بخط مغربي مُرَوْنق. وبعده رسالة في التكبير في المفصل في نصف صفحة[83].

وقد بدا لي من خلال المقارنة بين النسختين (ا) و (ب) من «إسعاف السائل» وما تضمنتها من رسائل وأجوبة، أنهما – في غالب الظن – منقولان من أصل واحد، وذلك لتوافقهما في النص بشكل كبير، بحيث لا تجد بينهما إلا فروقا يسيرة جدا، ولتوافقهما في البياضات، والرموز، وتواطؤهما على التحريفات والتصحيفات التي تقع أحيانا في النصوص والأعلام. بخلاف النسخة (م) فإنني عند مقابلتها بالنسختين الأوليين وجدتها أجود وأضبط، وأنها فارقتها في الأخطاء التي وقعت فيهما. وهذا يسري على الجواب الذي بين أيدينا، فقد ظهر لي أن النسخة (م) أجود هذه النسخ وأصحها، وذلك لموافقتها المصادر التي ينقل عنها المؤلف، لا سيّما «فتح الباري» لابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ز – المنهج المتبع في تحقيق هذا الجواب:

اتبعت في تحقيق هذه الرسالة الخطوات الآتية:

– تقسيم النص إلى فقرات.

- كتابته وفق قواعد الإملاء الحديث.

- وضع علامات الترقيم.

- ضبط النص وتصحيحه من خلال مقابلة النسخ الخطية، واعتمدت طريقة النص المختار.

- شكل أسماء الأعلام والكلمات التي تحتاج إلى شكل.

- إثبات فروق النسخ في الهامش.

- توثيق الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية، وكتابته في المتن.

- توثيق النقول والأقوال الواردة في النص من مصادرها الأصلية ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

- التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في النص.

- التعليق على بعض المسائل التي تحتاج إلى ذلك.

اللوحة الأولى من النسخة (م)

تفسير حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف»

الحمد لله، أخرج البخاريّ في صحيحه عن المِسْوَر بن مَخْرَمة وعبد الرحمن بن عبدٍ القارِيّ[84] أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: «سمعت هشامَ بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقْرِئْنيها رسول الله ﷺ، فكدت أُساوره في الصلاة، فتصبّرت حتى سلّم، فلبّبْتُه[85] بِردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت! فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرِئْنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، اقرأ يا هشام؛ فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أُنزِلت. ثم قال: اقرأ يا عمر؛ فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أُنزِلت، إن هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه»[86]هـ.

من معاني الحرف لغةً: الوجهُ؛ قال تعالى: ﴿يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ (الحج: 11)، ومن معانيه الكلمةُ. وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على أقوال كثيرة؛ ذكر القرطبي عن ابن حِبّان أنه بلغ الاختلافُ في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولا[87]، قال المنذري: «أكثرها غيرُ مختار»[88].

وذهب قوم إلى أنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد الكثرةُ[89] في الآحاد، كما تطلق السبعون في العشرات، والسبعمائة في المئين، وإلى هذا جنح عيَاض[90] ومن تبعه[91].

وقال أبو شامة[92]: «ظنّ قوم أن القراءاتِ السبعَ الموجودةَ الآن[93] هي التي أُريدت في الحديث، وهو خلافُ إجماعِ أهل العلم قاطبةً، وإنما يظُن ذلك بعضُ أهل الجهل»[94].

وقال مكيُّ بن أبي طالب[95]: «مَن ظن أن قراءة هؤلاء القرّاء -[96] كنافعٍ وعاصمٍ - هي الأحرفُ السبعة التي في الحديث، فقد غلط غلطا عظيما»[97]؛ قال: «ويَلزم مِن هذا أن ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة - مما ثبت عن الأئمة غيرهم ووافق خطَّ المصحف - أن لا يكون قرآنا، وهذا غلط عظيم؛ فإن الذين صنفوا القراءاتِ من الأئمة المتقدمين - كأبي عُبيْد القاسمِ بن سلّام، وأبي حاتم السِّجِستاني[98]، وأبي جعفر الطبري، وإسماعيلَ بنِ إسحاق القاضي - قد ذكروا أضعافَ هؤلاء»[99].

وذهب قومٌ إلى أن السبعة أحرف أصنافٌ من الكلام، واحتجوا بحديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «كان الكتاب الأوّل ينزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من

سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجرٍ وآمر، وحلالٍ وحرام، ومحكَمٍ ومتشابهٍ وأمثال؛ فأحِلّوا حلالَه، وحرِّموا حرامَه، وافعلوا ما أُمِرتم به، وانتهوا عما نُهِيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمُحكَمه، وآمِنوا بمُتشابهه، وقولوا: آمَنّا به كلٌّ من عندِ ربّنا»، صححه ابنُ حبان[100] والحاكم[101]، وقال ابن عبد البر: «إنه لا يثبت، لأنه من رواية أبي سلَمة بنِ عبد الرحمن[102] عن ابن مسعود، وأبو سلَمة لم يُدرك ابنَ مسعود»[103].

وقال أبو علي الأهْوازي[104] وأبو العلاء الهمداني[105] وأبو بكر الباقِلّاني[106] وغيرُ واحِد: ليس المراد بالأحرف في هذا الحديث الأحرفَ المختلف فيها[107]؛ لأن سياق الأحاديث الواردة في الأحرف المختلف فيها يأبى ذلك[108].

وقال أبو شامة: «يحتمل أن يكون التفسير المذكور للأبواب، لا للأحرف»[109]؛ قال ابن حجر: "يوضحه أنه وقع في مسلم من طريق يونسَ عن ابن شهابٍ أنه قال: «بلغني أن تلك الأحرف السبعةَ التي نزل بها القرآن إنما هي في الأمر الذي يكون واحدا، لا يختلِف في حلال ولا حرام»[110].

وذهب أبو عُبَيْد[111] وجماعةٌ[112] إلى أن المراد اختلافُ اللغات، واختاره ابن عطيّة[113]، وتُعُقِّب بأن لغاتِ العرب أكثرُ من سبع، وأجيب بأن المراد أفصحُها[114]، وتُعُقِّب أيضا بأن لغةَ[115] المختلفيْنِ في الحديث - وهما هشامُ بن حكيم وعمرُ بن الخطاب - واحدة[116]، وأجيب بأن اتحاد لغتهما لا يوجب اتحادَ قراءتهما، لإمكان أن يكون النبي - صلى الله عليه وسلم - أقرأ هشاما بِلُغةٍ غير لغته؛ وتُعُقِّب أيضا بأنه لو كان الأمر[117] كذلك لم يصحَّ أن يقرأ المرءُ بأي لغة شاء من اللغات السبع، وأُجيب بأن الإباحة مشروطةٌ بالسماع من النبي ﷺ، وفيه نظر، فقد أقرأ ابن مسعود أعرابيا: (عتّى حين)[118]، فأمره عمر أن يُقرئ[119] بِلغة قريش، لا بِلغة هُذَيْل، ويمكن أن يقال: ذلك الأمر من عمرَ[120] اختيارٌ للأوْلى[121]، والحديث رواه أبو داود، وفيه: «...فإن القرآن أنزل بلغة قريش»[122]، وحُمِل على أول النزول، ثم أبيح للعرب أن يقرأوا بلُغتهم، ولم يُكلَّفوا الانتقالَ عنها للمشقة، ولما كان فيهم من الحمِيّة.

وقد اختلف أصحاب هذا القول في تفسير هذه اللغات، فقال أبو حاتم: نزل بلغة قريش، وهُذَيْل، وتميمٍ، والأزْد، وربيعة، وهوازنَ، وسعدِ بن بكر، وبه جزم أبو عليّ الأهوازيّ[123].

وقيل: هو السبع من مُضر، وهم: هذيلٌ، وكنانة، وقيس، وضَبّة، وتيْم[124] الرَّباب، وأسد بن خزيمة، وقريش؛ نقله ابن عبد البر[125]، ونقل عن أكثر أهل العلم أن المراد تأديةُ المعنى باللفظ المرادف ولو في آية واحدة[126]، وردّهُ أبو بكر الباقلاّني في كتابه «الانتصار» بأنّ[127] مِنَ الأشياء ما له أكثر من سبعة أسماء،

ومنها ما له أقل، ومنها ما ليس له إلا واحد، ولا يُعرَف في شيء من الأشياء[128] التي ذكرها اللهُ تعالى ما له سبعة أسماء، ذكره[129] الله بها في موضع أو مواضع متفرقة، وبأنه لا يسُوغ أن يقرأ قارئ مكان: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: 22] (ووافى[130] ربك)، ونحوه[131].

وقال أبو الفضل الرازيّ[132]: الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف:

الأول: اختلاف الأسماء في إفراد وتثنية وجمع، أو تذكير وتأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

الثالث: وجوه الإعراب.

الرابع: النقص والزيادة.

الخامس: التقديم والتأخير.

السادس: الإبدال.

السابع: اختلاف اللغات في الأداء، كالفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والإدغام والإظهار، ونحو ذلك[133].

قال ابن حجر: «أخذ - يعني أبا الفضل الرازيَّ في كلامه هذا - كلامَ ابن قتيبة[134] ونقّحه»[135]هـ.

وقد ذكر القاضي أبو بكرٍ أقوالاً كثيرة في معنى الأحرف، ولم يرتضِ شيئا منها[136]، واختار أنه لمّا لم يَرِدْ بيانٌ من النبي ﷺ، ولم تُجمِع الأمةُ على شيء في ذلك، ولم ينتشر تفسيرُ ذلك عن السلف، ولا عن إمامٍ في هذا الباب ظهرَ قولُه، وثبت أنه ليس في كتاب الله تعالى حرفٌ أو كلمة أو آية قرئت على سبعة أوجهٍ ينصرف الخبر إليها، وجب أن نقول في الجملة: «إن القرآن منزل على سبعة أوجه من اللغات والإعراب وتغيير الأسماء والصور، وأن[137] ذلك متفرق في كتاب الله تعالى، ليس في حرف واحد وسورة واحدة نقطع[138] على اجتماع ذلك فيها، وإن لم نعرف[139] أعيان تلك القراءات والأوجه واللغات»[140].

قال: «ولا يُنكَر أن يكون عند الصحابة أو بعضهم علمٌ بذلك، ولكنه لم يصل إلينا لكونه ليس من الفرائض»[141].

قال: «ولا يمنع أن تُفسَّر هذه الأحرف[142] بما يمكن أن يقرب من مراد النبي ﷺ»، وذكر نحواً مما ذكره ابن قتيبة وأبو الفضْل الرازي[143].

وأشار القاضي إلى أنه لا يلزم أن يبين النبيّ - صلى الله عليه وسلم - بيانَ هذه الأحرف لكل أحد، وأن يميز هذا من هذا، وإنما الواجب إذاعتُها حتى تُحفَظ، والجهلُ بتفصيلها[144] لا يقدح في تواترها[145]؛ بخلاف ما إذا أتى الملحد بقراءة مختلفة، فإنه يقال له: إنها لم تتواتر، فلا يجد مسلكا لقبولها[146].

قال ابن حجر: «الحقُّ أن الذي جُمع في المصحف هو المتفقُ على إنزاله، المقطوعُ به، المكتوبُ بأمر النبي ﷺ، وفيه بعضُ ما اختلف فيه الأحرف السبعة، لا جميعُه... والاختلاف

بين المصاحف محمولٌ على أن القرآن نزل بالأمريْن معا، وأمر النبي بكتابته لشخصيْن، أو أعلم بذلك شخصا واحدا وأمره بإثباتهما على الوجهين، وما عدا ذلك من القراءات مما لا يوافق الرسمَ فهو مما كانت القراءة جُوِّزت به توسعةً على الناس وتسهيلا، فلما آل الحال إلى ما وقع من الاختلاف في زمن عثمان، وكفّر بعضُهم بعضا، اختار الاقتصارَ على اللفظ[147] المأذون في كتابه، وترك[148] الباقي؛ قال الطبريّ: وصار ما اتفق عليه الصحابة من الاقتصار كمن اقتصر مما خُيِّر فيه على خصلة واحدة؛ لأن أمْرَهم بالقراءة على الأوجه المذكورة لم يكن على سبيل الإيجاب، بل على سبيل الرخصة»[149].

قال ابن حجر: «وقال ابن أبي هاشم[150]: السبب[151] في اختلاف [القراءات] [152] السبع وغيرها أن الجهات التي وُجِّهت إليها المصاحف كان بها من الصحابة من جماعة[153] أهل تلك الجهة، وكانت المصاحف خاليةً من النقْط والشكل، فثبت أهل كل ناحية[154] على ما كانوا تلقوْه سماعا عن[155] الصحابة بشرط موافقة الخطّ، وتركوا ما يخالف الخطّ، امتثالاً لأمر عثمانَ الذي وافقه عليه الصحابة، لما رأوا في ذلك من الاحتياط للقرآن»[156]ه.

هذا ما تلخص لديّ[157] في تفسير الحديث، وقد كتبتُه جوابا لمن سأله، والله الموفق بمنّه وفضله[158]»ه.

❁❁❁

الهوامش

(1) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة: رقم 3047 (3/ 1177)، وصحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل سبعة أحرف وبيان معناه: رقم 819 (1/ 561).

(2) الأَضَاة: هي الماء المستنقع كالغدير.

(3) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل سبعة أحرف وبيان معناه: رقم 821 (1/ 562)، واللفظ له، وسنن أبي داود: الوتر، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف: رقم 1480 (1/ 551)، وسنن النسائي: صفة الصلاة، باب ما جاء في القرآن: رقم 939 (2/ 152).

(4) ترجمته في: عناية أولي المجد: 61 – 66، وسَلوة الأنفاس: 1/ 384 – 386 رقم 347، وطبقات الحُضيكي: 2/ 523 – 524 رقم 682، وأزهار البستان لابن عجيبة (خ. الحسنية: 417): 225، وسلوك الطريق الوارية لمحمد المنالي الزبادي: 2/ 108 – 113، وتذكرة المحسنين (ضمن موسوعة أعلام المغرب): 7/ 2404، وإتحاف المطالع: 1/ 37، وشجرة النور: 356 – 357 رقم 1423، وجواهر الكمال: 49 – 50، والفكر السامي: 2/ 125، وتاريخ الشعر والشعراء بفاس لأحمد النميشي: 82، ومؤرخو الشرفاء لبروفنصال: 104، والحياة الأدبية على عهد الدولة العلوية لمحمد الأخضر: 306 – 311، ومعجم المطبوعات المغربية: 267 – 268، والأعلام للزركلي: 5/ 53 – 54، ومعجم المؤلفين: 7/ 294.

(5) ينظر: عناية أولي المجد: 60، وثمرة أُنسي في التعريف بنفسي لسليمان الحوات: 78.

(6) عناية أولي المجد: 60 – 61، وسلوة الأنفاس: 1/ 384.

(7) ديوان الإمام أبي حفص الفاسي:30 (مخطوط بالخزانة الحسنية رقم 13916).

(8) ينظر عناية أولي المجد: 66، وسلوة: 1/ 386.

(9) ينظر نشر المثاني: 4/ 10 – 11، والسلوة: 2/ 361 رقم 773، وشجرة النور: 335 رقم 1320.

(10) عناية أولي المجد: ص 61.

(11) تنظر ترجمته في: نشر المثاني: 3/ 304، والروضة المقصودة: 1/ 268 – 271، وسلوة الأنفاس: 2/ 164 – 165 رقم 570.

(12) تنظر ترجمته في: نشر المثاني: 3/ 363، والسلوة: 2/ 33 رقم 431، وشجرة النور: 335 رقم 1317.

(13) تنظر ترجمته في: نشر المثاني: 4/ 40 – 42، والسلوة: 2/ 228 – 230 رقم 653، وشجرة النور: 352 رقم 1405.

(14) تنظر ترجمته في: نشر المثاني: 4/ 80 – 81، والسلوة: 1/ 156– 157 رقم 74، وشجرة النور: 353 رقم 1408.

(15) تنظر ترجمته في: نشر المثاني: 4/ 188 – 190، والسلوة: 1/ 375 – 376 رقم 337، وشجرة النور: 355 رقم 1421.

(16) تنظر ترجمته في: نشر المثاني: 3/ 361 – 363، والسلوة: 2/ 164 – 165 رقم 570، وشجرة النور: 336 رقم 1327.

(17) عناية أولي المجد: 61.

(18) طبقات الحضيكي: 2/ 523.

(19) وذلك حيث قال نشر المثاني (4/ 76): «وصلى عليه رفيقُه في تعاطي الشهادة أبو حفص عمر بن عبد الله الفاسي».

(20) تاريخ الضعيّف: 1/ 263.

(21) طبقات الحضيكي: 2/ 524.

(22) ثمرة أنسي: 79.

(23) في «ثمرة أنسي»: «سيلقي»، ولعله خطأ مطبعي، والصواب ما أثبتُّه.

(24) ينظر عناية أولي المجد: 65 – 66، والسلوة: 1/ 386.

(25) تنظر ترجمته في: عناية أولي المجد : 70، والسلوة: 2/ 357 – 358 رقم 769، وشجرة النور 374 رقم 1496.

(26) تنظر ترجمته في: السلوة: 3/ 140 – 141 رقم 1009، وفهرس الفهارس:1/ 460 رقم 243، وشجرة النور: 357 – 358 رقم 1427.

(27) تنظر ترجمته في: السلوة: 3/ 128–129 رقم 539، وشجرة النور: 359 رقم 1433، وإتحاف المطالع: 1/ 58.

(28) تنظر ترجمته في: تذكرة المحسنين (ضمن موسوعة أعلام المغرب): 7/ 2417، والسلوة: 1/ 183 رقم 101، وإتحاف المطالع: 1/ 46.

(29) تنظر ترجمته في: إتحاف المُطالع: 1/ 76.

(30) تنظر ترجمته في: السلوة: 1/ 349 رقم 316، وشجرة النور: 375 رقم 1498، وإتحاف المطالع: 1/ 100.

(31) تنظر ترجمته في: السلوة: 1/ 98 – 99 رقم 11، والفكر السامي: 2/ 295 رقم 780، وشجرة النور: 374 – 375 رقم 1497.

(32) تنظر ترجمته في: فهرس الفهارس: 1/ 445 – 446 رقم 235، وتاريخ تطوان: 6/ 266 – 274، وإتحاف المطالع: 1/ 128.

(33) تنظر ترجمته في: الإعلام للمراكشي: 6/ 161 – 162، وشجرة النور: 376 رقم 1504، وإتحاف المطالع: 1/ 101.

(34) تنظر ترجمته في: إتحاف أعلام الناس: 3/ 340، وفهرس الفهارس: 2/ 843 – 848 رقم 479، وشجرة النور: 381 رقم 1524.

(35) تنظر ترجمته في السلوة: 3/ 142 – 145 رقم 1011، ومؤرخو الشرفاء: 241، وشجرة النور: 379 رقم 1514.

(36) تنظر ترجمته في: السلوة: 3/ 3 – 6 رقم 838، والفكر السامي: 2/ 351 رقم 781، وشجرة النور 376 – 377 رقم 1506.

(37) 356 .

(38) ومعظمهم عالة على ما ذكره السلطان المولى سليمان في «عناية أولي المجد».

(39) عناية أولي المجد: 64، ومنه نسختان بالمكتبة الوطنية بالرباط، الأولى ضمن مجموع برقم 153 ج، والثانية برقم 2572 د، ولكنها بعنوان: «إحراز الخصل»، و«القول الفصل في التمييز بين الخاصة والفصل» هو كتاب لأبي علي اليوسي.

(40) عناية أولي المجد: 64، وشجرة النور: 356، ومعجم طبقات المؤلفين: 2/ 233، ولم يذكروا عنوانه، وإنما هو مثبت على نسخة مخطوطة ضمن مجموع بالخزانة الملكية برقم 10420، وقد صدر عن مركز الإمام أبي عمرو الداني بتحقيقي سنة 2012م.

(41) عناية أولي المجد: 63، ومنه نسخة بالخزانة الصبيحية بسَلا برقم 46.

(42) عناية أولي المجد: 64، والسلوة: 1/ 386، ومنه نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية ضمن مجموع برقم 249 د، ونسخة بالخزانة الصبيحية برقم: 112/ 1.

(43) عناية أولي المجد: 63، طبع طبعة حجرية بمطبعة العربي الأزرق بفاس سنة 1306هـ، وأعيد طبعه سنة 1316هـ.

(44) عناية أولي المجد: 63، والسلوة: 1/ 386، وسماها ابن سودة في إتحاف المطالع (1/ 37): «طوالع البُشرى»، ومنها نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية برقم 421 د.

(45) عناية أولي المجد: 63، والفكر السامي: 2/ 125، وشجرة النور: 356، وتوجد نسخة منه في خزانة القرويين بفاس برقم 1586.

(46) الفكر السامي: 2/ 125، ومحاضرات في تاريخ التشريع لمحمد بن تاويت التطواني: 110.

(47) محاضرات في تاريخ التشريع: 110.

(48) سماه المولى سليمان في العناية: «لواء النصر...»، والعنوان الذي أثبته هو الذي جاء في نسخة الخزانة الحسنية منه رقم: 2015، وقد صدر بتحقيق الباحث محمد سعيد حنشي ضمن منشورات الخزانة الحسنية سنة 2015م.

(49) عناية أولي المجد: 64، وشجرة النور: 356.

(50) عناية أولي المجد: 64، معجم طبقات المؤلفين: 2/ 234، والأعلام للزركلي: 5/ 54، ومنه عدة نسخ خطية بالمكتبة الوطنية إحداها برقم 1256 د.

(51) وقد حققته ولله الحمد على أربع نسخ خطية، وهو الآن قيد النشر من دار النوادر بلبنان.

(52) عناية أولي المجد: 64، وشجرة النور: 356.

(53) عناية أولي المجد: 64، ومعجم طبقات المؤلفين: 2/ 233، وشجرة النور : 356، وقد حققته على سبع نسخ خطية، ونشرته دار الكتب العلمية سنة 2012م.

(54) معجم طبقات المؤلفين: 2/ 232 .

(55) ذكره في دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 2/ 390 رقم 1719، ويوجد في الخزانة الحسنية برقم 13916.

(56) عناية أولي المجد: 64 .

(57) منها ما ورد ضمن كتاب ينسب إليه عنوانه: «إسعاف السائل بجمع الأجوبة والرسائل» في المكتبة الوطنية برقم 2438د. ومن رسائله التي حققتها: إزاحة الإشكال عن إباحة السؤال، وإجادة التأليف لبيان متعلق التكليف، والتماس الرشد في مجاوبة ابن رشد. وقد صدرت عن دار الكتب العلمية سنة 2012م، ومن أجوبته التي حققتها جوابه عن مسألتين في أسماء السور، وجواب في إهداء الخيل للعدو المهادن، وكلاهما نشر على التوالي في العددين 69 و77 من مجلة آفاق الثقافة والتراث، وجواب في مسألة الأحباس المعطلة، وجواب في حكم تسعير الحليب، وكلاهما نشر على التوالي في العددين 12 و14 من مجلة المذهب المالكي.

(58) عناية أولي المجد: 64، وهذه الفتاوى نجد بعضها ضمن مجاميع مخطوطة في المكتبة الوطنية مثل: 194د، 1724د، و2438د، و2981د.

(59) الفكر السامي: 2/ 124.

(60) طبقات الحضيكي: 2/ 524.

(61) المصدر نفسه: 2/ 524.

(62) عناية أولي المجد: 62.

(63) ينظر عناية أولي المجد: 61، والسلوة: 1/ 385.

(64) الفكر السامي: 2/ 124.

(65) عناية أولي المجد: 62.

(66) عناية أولي المجد: 61، والسلوة: 1/ 385.

(67) ثمرة أنسي: 78، وبهذا الكلام نفسه حلّى الكتاني المترجَم في السلوة: 1/ 384، فلعله نقله منه.

(68) سلوك الطريق الوارية: 2/ 108.

(69) طبقات الحضيكي: 2/ 524.

(70) عناية أولي المجد: 66، وسلوك الطريق الوارية: 2/ 113، والسلوة: 1/ 386، وإتحاف المطالع: 1/ 37.

(71) الحركة الفقهية:1/ 502.

(72) وقد حققته ونشرته في مجلة «آفاق الثقافة والتراث»، العدد 69، مارس سنة 2010م.

(73) في (ا) و(ب): «يدي».

(74) الجامع لأحكام القرآن:1/ 45 – 46.

(75) 1/ 165.

(76) «في النسخة المطبوعة من الانتصار (1/ 386) {إن الله لغنيٌّ حميد}، والتصويب من مخطوطة الانتصار الموجودة بالخزانة الملكية برقم: 11206/ 1، ص 107، وهي قراءة نافع».

(77) قمت بتصويب بعض كلمات هذه الفقرة من مخطوطة "الانتصار" بالخزانة الملكية.

(78) الانتصار لنقل القرآن: 1/ 385 – 389، وقد حذفت بعض كلام القاضي، ووضعته مكانه نقط الحذف إشارة إلى ذلك.

(79) مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح: 115.

(80) تنظر مقدمة تحقيقي ل«اقتباس أنوار الهدى»: 65 – 66.

(81) وقد حققت معظم رسائله، وتحدثت عنه بتفصيل في مقدمة تحقيقي لجواب العلامة أبي حفص الفاسي عن مسألتين في أسماء السور، المنشور في العدد 69، من مجلة «آفاق الثقافة والتراث» الصادر في شهر مارس سنة 2010م.

(82) وفي المكتبة الوطنية بضع مخطوطات بخط هذا الناسخ، منها «الزيج المستوفى لما حاز من البسط والحظ الأوفر والقسط الأوفى» لابن الرقام، ورسالة في معنى قول أبي يزيد البسطامي (2198 د/ 2).

(83) الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحمزية العياشية: 50 – 51.

(84) في (ا) و(م): «القادي»، وهو تحريف، والصواب ما في (ب)، وهو ما أثبتّه.

(85) في (ا) و (ب) محل: «فلبّته» بياض.

(86) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم 4706 (4/ 1909).

(87) الجامع لأحكام القرآن: 1/ 42.

(88) نقله ابن حجر في الفتح: 9/ 23.

(89) في (ا) و (ب): «في الكثرة».

(90) يعني القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت544هـ)، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان: 3/ 483 – 485، وسير أعلام النبلاء: 20/ 212 – 219، والديباج المذهب: 2/ 46 – 51. ونص كلامه في إكمال المعلم بفوائد مسلم: (3/ 187): «واختلف في معنى قوله: «سبعة أحرف»، فقيل: هو حصر للعدد، وهو قول الأكثر، وقيل: توسعة وتسهيل لم يقصد به الحصر». وظاهر هذا الكلام أن ما نسب إليه من القول بكون عدد السبعة غير مراد على حقيقته غير صحيح، وإنما حكاه عن بعض العلماء بصيغة التمريض.

(91) كـذا حكـى ابـن حجـر في الفـتح: 9/ 23، وتبعـه السيوطي في الإتقان: 1/ 164، ولم أقف على من تـابع عياضـاً على القـول المنسـوب إليـه، والـذي يظهر لي من تتبع مثل هذه العبارة عند ابن حجر أنه يعنـي ب «مـن تبعـه» شـراح صـحيح مسـلم الـذي ينقلـون عنـه، والله أعلـم، وحكـوا هـذا القـول عنـه، مثل النووي في شرحه: 6/ 99.

(92) أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسـماعيل بـن إبـراهيم المقدسـي الدمشـقي المعـروف بـأبي شامة، العلامـة الحـافظ المؤرخ، ولـي مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق، له مؤلفات في أنواع من العلـوم، منهـا إبـراز المعـاني في شـرح الشـاطبية، والباعث على إنكار البدع والحوادث، والروضتين في أخبار الدولتين، وغيرها، وذكـر ابـن الجـزري في النشـر (1/ 21) أنـه صـنف في حـديث الأحـرف السـبعة كتابـا حـافلا (ت 665هـ). ينظـر: فـوات الوفيـات: 2/ 270 – 271، وطبقـات الشـافعية الكبرى: 8/ 163 – 167، وغاية النهاية: 1/ 362 رقم 1498.

(93) «الآن» سـاقطة مـن (ا) و(ب)، والصـواب إثباتهـا وفاقا ل (م)، ويؤيده ما في «الفتح» و«الإتقان».

(94) ينظـر المرشـد الـوجيز: 146، وهـو بهـذا اللفـظ في الفتح: 9/ 30، والإتقان للسيوطي: 1/ 274.

(95) هو أبو محمد مكيّ بن أبي طالـب القيسي، علامـة مقرئ، من أهل القيـروان، رحـل إلى المشـرق، ثـم عاد إلى بلده فدرّس بها، ثم سكن قرطبـة وأقـرأ بهـا إلى وفاتـه، كـان مـن أهـل التبحـر في علـوم القـرآن والعربيـة، كثيـر التـآليف، منهـا «الهدايـة إلـى بلـوغ النهايـة» في التفسـير، و«الإيضـاح في ناسـخ القـرآن ومنسوخه»، والكشف عن وجوه القراءات وعللها، والإبانة عن معاني القراءات، وغيرها. (ت437هـ). ينظـر الصـلة لابـن بشـكوال: 2/ 597، ووفيـات الأعيـان: 5/ 274 – 277، وسـير أعـلام النـبلاء: 17/ 591 – 593، وغايـــة النهايـــة: 2/ 270 – 271 رقم 3645.

(96) «القراء» ساقط من (ا) و(ب)، والصواب مـا في (م) وفاقا لما في الإبانة، والفتح، والإتقان.

(97) الإبانة: 36.

(98) هـو سـهل بـن محمـد بـن عثمـان السِّجِسـتاني، إمـام البصـرة في النحـو والقـراءة واللغـة والعـروض، مـن مؤلفاتـه إعـراب القـرآن، والقـراءات، وغيرهـا، (ت 250هـ على خـلاف). ينظـر إنبـاه الـرواة: 2/ 58 – 54، وسير أعلام النبلاء: 12/ 268، وغاية النهاية: 1/ 320، وبغية الوعاة: 265.

(99) الإبانـة: 36، وأوضـح ذلـك أبـو شـامة في المرشـد الـوجيز (152) بقولـه: «قـد تـرك أبـو حـاتم وغيـره ذكْـرَ حمزة والكسائي وابن عامر، وزاد نحو عشرين رجـلا مـن الأئمـة ممـن هـو فـوق هـؤلاء السـبعة. وكذلك زاد الطـبري في «كتـاب القـراءات» لـه علـى هـؤلاء السـبعة نحـو خمسـة عشـر رجـلا، وكـذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضي، فكيف يجـوز أن يظـن ظـانٌّ أن هـؤلاء السـبعة المتـأخرين قـراءة كـل واحد منهم أحد الأحـرف السـبعة التـي نـص عليهـا النبي ﷺ؟».

(100) صـحيح ابـن حبـان، كتـاب الرقـائق، بـاب ذكـر الأخبـار عـن وصـف البعض الآخـر لقصـد النعـت الـذي ذكرنـاه، رقـم 745 (3/ 20 – 21)، وقـال شعيب الأرناؤوط: «رجاله ثقات، إلا أنه منقطع».

(101) المسـتدرك، كتـاب التفسـير: 2/ 289 – 290، وصححه، وتعقبه الذهبي بأنه منقطع، وكـذلك ابـن حجر في الفتح: 9/ 29، لكنـه ذكـر أن البيهقـي رواه في «المدخل» من وجه آخر عن أبي سلَمة مُرسَلا، وقال: «هذا مرسَل جيد»، وقد رواه أحمد في مسنده موقوفـا علـى ابـن مسـعود: 1/ 445، والنسـائي في فضائل القرآن: 62، وابن جرير في مقدمة تفسيره: 1/ 68، وحسّـنه الألبـاني في الصـحيحة: 2/ 134 رقم 3094.

(102) هو أبو سلَمة بن عبد الرحمن بـن عـوف، تـابعيٌّ كثير الحديث، يعده بعضهم من فقهاء المدينة

السبعة، توفي سنة 104هـ على خلاف، ينظر تهذيب التهذيب: 12/ 115.

(103) ينظر التمهيد: 8/ 275، ونقله عنه أبو شامة في المرشد الوجيز: 107، وابن حجر في الفتح: 9/ 29.

(104) هو الحسن بن علي بن إبراهيم الأَهْوازي، شيخ القراء في عصره، قدم دمشق واستوطنها، وأكثر من الشيوخ والروايات، وتلقى الناس تآليفه بالقبول، ولكنه اتهم بسبب بعض غرائبه، له «الوجيز في القراءات الثمان»، والموجز؛ (ت 446هـ). ينظر سير أعلام النبلاء: 18/ 13، وغاية النهاية: 1/ 200–202 رقم 100.

(105) كذا في جميع النسخ «الهمداني» بدال مهملة، وإنما هو الحسن بن أحمد بن الحسين، أبو العلاء الهمَذاني، شيخ همَذان، إمام في علوم القرآن والنحو واللغة والأدب والحديث، له مؤلفات في أنواع من العلوم، من مؤلفاته غايةُ الاختصار، والتمهيد في معرفة التجويد، (ت 569هـ). ينظر سير أعلام النبلاء: 21/ 40، وغاية النهاية: 1/ 204، وبغية الوعاة: ص215.

(106) أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني: من أكبر المتكلمين على طريقة الأشعري، وكان إمام وقته حتى قيل: إنه مجدد المائة الرابعة، واشتهر برده على المعتزلة والملاحدة، له تصانيف كثيرة منها: إعجاز القرآن، والانتصار لنقل القرآن، والتقريب والإرشاد، وغيرها، (ت 403هـ). ينظر تاريخ بغداد: 5/ 379– 382، وسير أعلام النبلاء: 17/ 190–193، ووفيات الأعيان: 4/ 269–270. وينظر موقفه من الحديث في الانتصار: 1/ 367–368.

(107) في (ا): «فيه».

(108) ينظر المرشد الوجيز: 108 – 109.

(109) المصدر نفسه: 109.

(110) الفتح، باختصار يسير: 9/ 29.

(111) ينظر فضائل القرآن له: 2/ 168، والسنن الصغرى للبيهقي: 1/ 354، والتمهيد: 8/ 276 – 277.

(112) منهم ثعلب والأزهري وآخرون، ينظر البرهان: 1/ 309، والإتقان: 1/ 169.

(113) ينظر المحرَّر الوجيز: 1/ 45 – 46.

(114) الإتقان: 1/ 169.

(115) في (ا) و(ب): «لغات».

(116) التمهيد: 8/ 281، والنشر: 1/ 24.

(117) في (ا) و(ب): «بأن الأمر لو كان».

(118) يعني الواقعة في مثل قوله تعالى: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: 35].

(119) في (ا) و(ب): «يقرأ».

(120) «من عمر» ساقط من (ا) و(ب).

(121) ينظر التمهيد: 8/ 278 – 279.

(122) رواه ابن عبد البر من طريق أبي داود في التمهيد: 8/ 278، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: 3/ 406 رقم 1533، ورواه ابن شبّة من طريق آخر في تاريخ المدينة: 2/ 711، وينظر كنز العمال: 2/ 593 رقم 4813.

(123) ينظر المرشد الوجيز: 96.

(124) في (ا) و(ب): «تميم».

(125) ينظر التمهيد: 8/ 277.

(126) ينظر التمهيد: 8/ 281.

(127) في (ا) و(ب): «من أن».

(128) في (ا) و(ب): «الأسماء».

(129) في (ا) و(ب): «وذكره».

(130) في (ا) و(ب): «ووفى».

(131) الانتصار: 1/ 382 – 383.

(132) عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن العجلي، إمام مقرئ جوّال، عالم بالأدب والنحو، كان حسن السيرة متعبدا، يقرئ أكثر أوقاته، له تصانيف منها، جامع الوقوف، واللوامح، وغيرهما

(ت454هـ). ينظر غاية النهاية: 1/ 358 – 359 ت 1489.

(133) كذا في النشر: 1/ 27، والفتح: 9/ 29، والإتقان: 1/ 166، وعزاه السيوطي إلى كتاب «اللوامح». وأصل كلام الرازي وارد في كتابه «معاني الأحرف السبعة» (331 – 333)، وسياق كلامه يدل على أنه لم يختره، وإنما ذكره على أنه من التأويلات التي يحتملها حديث إنزال القرآن على سبعة أحرف، ونص على أنه أعم وجه لم يفُتْه وجه من أوجه الاختلاف؛ وينظر مقدمة محققه: 113 – 119.

(134) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَرِي، أبو محمد، الشهير بابن قتيبة، صنف التصانيف المفيدة في علوم القرآن والحديث والأدب وغيرها، توفي سنة 276هـ. ينظر مراتب النحويين: 84، وإنباه الرواة: 2/ 143، ووفيات الأعيان: 1/ 314.

(135) الفتح: 9/ 29، وينظر كلام ابن قُتيبة بطوله في كتابه «تأويل مشكل القرآن»: 31 – 32، وقد لخصه السيوطي (1/ 165): «قال: فأولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه وصورته، مثل ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾ بالفتح والرفع؛ وثانيها ما يتغير بالفعل، مثل ﴿بَـٰعِدْ﴾ و﴿باعَدَ﴾ بلفظ الماضي والطلب؛ وثالثها ما يتغير بالنقط، مثل: ﴿نُنشِزُهَا﴾ و﴿نُنشِرُهَا﴾؛ ورابعها ما يتغير بإبدال حرف قريب المخرج، مثل ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ و﴿طلْعٍ﴾؛ وخامسها ما يتغير بالتقديم والتأخير، مثل ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ و(سكرة الحق بالموت)، وسادسها ما يتغير بزيادة أو نقصان، مثل: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰٓ﴾ (والذكر والأنثى)؛ وسابعها ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى مثل: ﴿كَالْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ و(كالصوف المنفوش)».

(136) ينظر الانتصار: 1/ 377 – 383.

(137) في (ا) و(ب): «فإن».

(138) في (ا): «تقطع»، وهو كذلك في الانتصار: 1/ 384.

(139) في الانتصار: «يُعرَف».

(140) الانتصار: 1/ 384.

(141) المصدر نفسه باختصار وتصرف: 1/ 385.

(142) في (ا) و(ب): «الأحرف».

(143) الانتصار: 1/ 389، وقد ذكرت نصه في التقديم.

(144) في (ا) و(ب): «في تفصيلها».

(145) ينظر الانتصار: 1/ 339 و 385.

(146) ينظر الانتصار: 1/ 340 – 342.

(147) في (ا) و (ب): «البعض».

(148) في الفتح: «وتركوا».

(149) الفتح: 9/ 30.

(150) في «الفتح» المطبوع: «ابن أبي هشام»، وإنما هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغدادي، أحد أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات، له في ذلك تصانيف، منها كتاب «البيان والفصل»، (ت 349هـ)، ينظر تاريخ بغداد: 11/ 7، وغاية النهاية: 1/ 475، وبغية الوعاة: 317.

(151) في الفتح: «إن السبب».

(152) زيادة من «الفتح» يتضح بها المعنى.

(153) في الفتح: «مَن حمل عنه»، وهو أصح.

(154) في (م): «ناهية».

(155) في (ا) و(ب): «من».

(156) الفتح: 9/ 31.

(157) في (ا) و(ب): «يدي».

(158) «بمنه وفضله» زيادة من (ا) و(ب).

❁❁❁

فهرس المصادر والمراجع

- **مصحف المدينة النبوية**: برواية الإمام ورش عن الإمام نافع المدني. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.
- **الإبانة عن معاني القراءات**: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي.تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر. د. ت.
- **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**: لعبد الرحمن بن زيدان. المطبعة الوطنية، الرباط. ط 1، 1352هـ/ 1933م.
- **إتحاف المُطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع**: عبد السلام بن عبد القادر بن سودة. تنسيق وتحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1417هـ/ 1997م.
- **الإتقان في علوم القرآن**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب. سنة 1394هـ/ 1974م.
- **أزهار البستان في طبقات الأعيان**: أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة. مخطوط بالمكتبة الملكية تحت رقم 417.
- **الأعلام**: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي. دار العلم للملايين. ط 15، مايو 2002م.
- **الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام**: العباس بن إبراهيم المراكشي السملالي. تحقيق: عبد الوهاب بن منصور. ط المطبعة الملكية، الرباط. 1393هـ/ 1974م.
- **اقتباس أنوار الهدى بأوجه الأدا**: أبو حفص عمر بن عبد الله الفاسي، تحقيق: د. رشيد الحمداوي. دار الحديث الكتانية، ط 1، 1433هـ/ 2012م.
- **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر**: محمد بن الطيب القادري. تحقيق هاشم العلوي القاسمي. دار الآفاق الجديدة، بيروت. ط 1، 1403هـ/ 1983م.
- **إنباه الرواه بأنباء النحاه**: جمال الدين أبو **الحسن علي بن يوسف القفطي. المحقق**: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. ط 1، 1406هـ/ 1982م.
- **الانتصار لنقل القرآن**: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني. تحقيق: د. محمد عصام القضاة. دار الفتح، عمّان، ودار ابن حزم، بيروت. ط 1، 1422هـ/ 2001م.
- **الانتصار لنقل القرآن**: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني. مخطوط بالخزانة الملكية ضمن مجموع برقم: 11206/ 1، من ص إلى ص 261.
- **البرهان في علوم القرآن**: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. خرج حديثه وقدم له وعلق عليه: مصطفى عبد القادر عطا. دار الفكر، بيروت. ط 1، 1408هـ/1988م.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة صيدا، لبنان. ط 1426هـ/ 2005م.
- **تاريخ بغداد**: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي. دار الكتب العلمية، بيروت. د.ت.
- **تاريخ تطوان**: محمد داود. مطبعة المهدية، تطوان. سنة 1962م.
- **تاريخ الشعر والشعراء بفاس**: أحمد النميشي. مطبعة أندري، فاس. 1343هـ.
- **تاريخ الضُّعَيّف**: محمد بن عبد السلام الضعيِّف الرباطي. تحقيق: محمد البوزيدي الشيخي، دار الثقافة، البيضاء. سنة 1409هـ/ 1988م.
- **تاريخ قضاة الأندلس**، المسمى بالمرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا: أبو الحسن بن عبد

الله بن الحسن النباهي. نشر إ. ليفي بروفنسال، دار الكاتب المصري، ط 1، 1984م.

- **تاريخ المدينة**: لعمر بن شبّة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، حققه: فهيم محمد شلتوت. طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، جدّة، سنة 1399هـ.
- **تأويل مشكل القرآن**: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. 1428هـ/ 2007م.
- **تذكرة الحفاظ**: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. دراسة وتحقيق: زكريا عميرات. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط 1، 1419هـ/ 1998م.
- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**: القاضي عياض بن موسى اليحصبي. تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط 1. 1418هـ/ 1998م.
- **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برّا وبحرا**: أبو القاسم الزياني. حققه وعلق عليه: عبد الكريم الفيلالي. دار نشر المعرفة، الرباط. ط 2، 1412هـ/ 1991م.
- **تفسير ابن جرير الطبري** = جامع البيان في تفسير القرآن.
- **تفسير القرطبي** = الجامع لأحكام القرآن.
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمَري القرطبي. حققه وصححه وعلق على حواشيه مصطفى بن أحمد العلوي وباحثون آخرون. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، وطبعت أجزاؤه مفرقة من سنة 1982 إلى 1992م.
- **تهذيب التهذيب**: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.ط 1، 1326هـ.
- **ثمرة أُنْسي في التعريف بنفسي**: أبو الربيع سليمان الحوات الشفشاوني. حققه وعلق عليه الأستاذ: عبد الحق الحيمر. قرأه وأسهم في ضبطه: الدكتور محمد مفتاح. سلسلة نصوص تراثية 2، مركز الدراسات والبحوث الأندلسية، شفشاون. سنة 1996م.
- **جامع البيان في تأويل القرآن**: محمد بن جرير بن يزيد الآملي، أبو جعفر الطبري. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط 1، 1420هـ/ 2000م.
- **الجامع لأحكام القرآن**: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية، القاهرة. ط 2، 1384هـ/ 1964م.
- **جواب العلامة أبي حفص الفاسي عن مسألتين في أسماء السور**: تقديم وتحقيق: رشيد الحمداوي. مجلة آفاق الثقافة والتراث. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. السنة الثامنة عشرة، العدد التاسع والستون. ربيع الثاني 1431هـ/ مارس (آذار) 2010م.
- **جواهر الكمال في التعريف بالرجال**: محمد بن أحمد الكانوني. آسفي، ط 1356هـ.
- **الحركة الفقهية في عهد السلطان محمد بن عبد الله العلوي**: د. أحمد الأمين العمراني. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب. 1417هـ/ 1990م.
- **الحياة الأدبية على عهد الدولة العلوية (1075هـ - 1311هـ)**: محمد الأخضر. دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، سنة 1977م.

- **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**: عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المرّي. دار الكتاب، الدار البيضاء، ط 2، 1965م.
- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**: برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري. تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور. دار التراث، القاهرة. 1976م.
- **ديوان الإمام أبي حفص الفاسي**: عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المرّي. مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم: 13916.
- **الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة**: أبو الربيع سليمان الحوات. تحقيق: عبد العزيز تيلاني. ط 1، 1415هـ/ 1994م.
- **السبعة في القراءات**: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي. تحقيق: د.شوقي ضيف. دار المعارف، القاهرة. ط 2، 1400هـ
- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1. 1415هـ - 1995م.
- **سَلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**: محمد بن جعفر الكتاني. تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، وحمزة بن محمد الطيب الكتاني، ومحمد حمزة بن علي الكتاني. دار الثقافة، البيضاء، سنة 2004م.
- **سلوك الطريق الوارية في الشيخ والمريد والزاوية**: الشيخ امحمد المنالي الزبادي. دراسة وتحقيق وتقديم: ذ. نعيمة بنونة، ود. أحمد الشرقاوي بوكاري، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط 1، 2012م.
- **سنن الترمذي**: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين. دار إحياء التراث العربي، بيروت. د.ت.
- **سنن النسائي**: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب. ط 2، 1406هـ – 1986م.
- **سنن أبي داود**: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني. دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.
- **السنن الصغير للبيهقي**: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.ط 1، 1410هـ/ 1989م.
- **السنن الكبرى للبيهقي**: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. عبد المعطي أمين قلعجي. جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي – باكستان.ط 1، 1424هـ/ 2003م.
- **سير أعلام النبلاء**: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. تحقيق: مجموعة من المحققين، وتخريج شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط 11، 1417هـ/ 1996م.
- **شجرة النّور الزكية في طبقات المالكية**، محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ت.
- **صحيح ابن حبان** = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. محمد بن حبان التميمي البُستي. ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط 1، 1408هـ/ 1988م.
- **صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. ضبطه ورقمه الدكتور مصطفى ديب البُغا. نشر دار ابن كثير ودار اليمامة، دمشق. ط 3، 1407هـ/ 1987م.

- **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. حققه محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت. د.ت.
- **الصلة في تاريخ الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**: أبو القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بَشْكُوال. عني بنشره وصححه وراجع أصله عزت عطار الحسني، 1374هـ/1955م.
- **طبقات الحضيكي**: محمد بن أحمد الحضيكي. تقديم وتحقيق: أحمد بومزگو. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. ط 1، 1427هـ/ 2006م.
- **طبقات الشافعية الكبرى**: تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي. تحقيق: محمود محمد الطنّاحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار إحياء الكتب العربية. ط 1، 1383هـ/ 1964م.
- **عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد**: السلطان المولى سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي. المطبعة الجديدة بطالعة فاس، 1347هـ.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: شمس الدين ابن الجزري. طبعة جديدة مصححة اعتمدت على الطبعة الأولى للكتاب التي عني بنشرها سنة 1932 ج. برجستراسر. دار الكتب العلمية، بيروت. ط 1، 1427هـ/ 2006م.
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. حققه وصحح أصوله محب الدين الخطيب، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي محمد فؤاد عبد الباقي. دار المعرفة، بيروت. 1379هـ.
- **فضائل القرآن**: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، النسائي. تحقيق: د. فاروق حمادة. دار إحياء العلوم، بيروت، ودار الثقافة، الدار البيضاء. ط 2، 1413هـ/ 1992م.
- **فضائل القرآن ومعالمه وآدابه**: أبو عبيد القاسم بن سلام. تحقيق: أحمد بن عبد الواحد الخياطي. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب. 1415هـ/1995م.
- **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**: محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي. خرج أحاديثه وعلق عليه عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، طبع دار التراث بالقاهرة. نشر المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط 1، 1396هـ/ 1977م.
- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط 2، 1982م.
- **الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة المسجد الأعظم بوزان**: إنجاز: د بدر العمراني الطنجي، وذ محمد سعيد الغازي. إشراف وتنسيق ومراجعة: الدكتور عبد اللطيف الجيلاني. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية. 1429هـ/ 2008م.
- **فوات الوفيات**: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر، بيروت. ط 1، سنة 1973 و 1974م.
- **لسان العرب**: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري. دار صادر، بيروت. سنة 1997م.
- **مؤرخو الشرفاء**: ليفي بروفنصال. تعريب: عبد القادر الخلادي. دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر. الرباط، 1397هـ/ 1977م.
- **محاضرات في تاريخ التشريع**: محمد بن تاويت التطواني. دار كريماديس للطباعة، تطوان. 1961م.

- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي. حققه: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية، بيروت. ط 1، 1422هـ.
- **مختصر تاريخ تطوان**: محمد داود. المطبعة المهدية، تطوان. 1375هـ/ 1955م.
- **المدخل إلى السنن الكبرى**: أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي. تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي. دار الخلفاء، الكويت.
- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة. تحقيق : طيار آلتي قولاج. دار صادر، بيروت. سنة 1395هـ/ 1975م.
- **المستدرك على الصحيحين**: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت. ط 1، 1411هـ/ 1990م.
- **معاني الأحرف السبعة**: أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن حسن الرازي. حققه وخرج أحاديثه وأكمل فوائده: د. حسن ضياء الدين عتر. إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر. ط 1، 1432هـ/2011م.
- **معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين**: عبد الرحمن بن زيدان. دراسة ببليومترية وتحقيق: د. حسن الوزاني. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية. 1430هـ/ 2009م.
- **معجم المطبوعات المغربية**: إدريس بن الماحي الإدريسي القيطوني الحسني. مطابع سلا، سلا. 1988م.
- **معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية**: عمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة. ط 1، 1414هـ/ 1993م.
- **معرفة القراء الكبار**: شمس الدين الذهبي. تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس. مؤسسة الرسالة، دمشق. ط 1، 1404هـ/ 1984م.
- **مباحث في علوم القرآن**: صبحي الصالح. دار العلم للملايين، ط 17، 1988م.
- **مناهل العرفان في علوم القرآن**: الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني. دار الكتب العلمية، بيروت. ط 1، 1409هـ/1988م.
- **موسوعة أعلام المغرب**: تنسيق وتحقيق: محمد حجي. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط 1، 1417هـ/ 1996م.
- **النبوغ المغربي في الأدب العربي**: عبد الله گنون. دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ت.
- **النشر في القراءات العشر**: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري. تحقيق: علي محمد الضباع. دار الكتاب العلمية، بيروت، مصور عن طبعة المطبعة التجارية الكبرى بمصر.
- **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**: محمد بن الطيب القادري. تحقيق: محمد حجي وأحمد توفيق، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، المغرب. 1986م.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان. تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنة 1398هـ/ 1978م.